





مركز الانبا ارسانيوس

للدراسات الليتورجية والتاريخية

المحاضرة (1)

بعنوان

الالحان القبطية
أصولها – نشأتها – تطورها

اعداد : القس تكلا نجيب

"ثم سبحوا وخرجوا إلى جبل الزيتون" (مت26:30)

هذة الاية تدل دلالة واضحة علي أن الرب يسوع قاد مع تلاميذه التسبيح في تلك الليلة وأن هذا التسبيح في الغالب موجود داخل إحدى الألحان التي أنتقلت إإلى البلاد التي كرز فيها التلاميذ و إن كان هناك تقليد يقول أن ما سبحوه هو مزمور 135.

أولا نشأة الالات الموسيقية

في الفردوس :

حيث كان ادم و حواء تدربت اذانهم جيداَ علي سماع تسبيح صوت الملائكة و إلا ماذا كانوا يسمعون في الفردوس غير التسبيح , ولعلهم قصوا لأولادهم من بعد ذلك ما كانوا يسمعون أيام الفدوس المفقود إلى ان جارت الأجيال .

فتقرأ في تك (4) عن توبال ويوبال اول من اخترعوا الالات النحاسية وغيرها و توالى إكتشاف العدد المختلفة والمزمار وبقية الالات بالفطرة

القيثارة: كانت السلحفاة هي نبع الإلهام للقيثارة حتي تم إفراغ بطنها وشد على الجزء الصخرى قطعة جلدية وعليها أوتار من عصب البقر .

الطبول: لاحظ ذلك الإنسان الأول انه عندما كان يجد حيواناَ نافقاَ وبطنه منتفخة فريمي عليه حجر أو طوبه فكان يحدث صوت الطبلة .

الالات النفخ: كان نبع إلهامها قرون الأبقار والجاموس والوعل الميته .

الشخاليل : من أثمار جوز الهند والثمار ذات البذور الجافة.

الإكسليفون: من رص الأحجار والأخشاب والمعاجن بجوار بعضها البعض والطرق علها بالتتابع فتحدث اصوات مختلفة.

متى تأسس اللحن في مصر

في مصر القديمة كان الغناء والموسيقي لازمه في كل حفل عند المصريين القدماء وكان الولد يربى في المنزل حت العاشرة ثم يدرس 3 سنوات القراءة والكتابة والمهارات والأنشطة و أهمها الموسيقي لان الولد كان يعد ليكون واحد من إثنين إما كاهن أو خادم في المعبد لما كان يلاقيه كهنة وخدام المعابد من إحترام وتبجيل من كل أفراد الشعب حتي الرؤساء الفراعنة الكبار .

وجاءوا بنو إسرائيل إلى مصر وعاشوا 400 سنة وتأثير تلك الفترة واضح تماماَ عند خروجهم وعبورهم البحر الأحمر , فنجد لأول مرة ما يسمى بخورس تسبيح النساء (فأخذت مريم أخت هارون الدف بيديها وخرج في اثرها النسوة بالدفوف والتسابيح) .

والدفوف هي إطار خشبي مستدير مشدود عله جلد حيواني وفي مزمور 150 يوضح ان هناك فارق بين الدفوف وصنوج حسنة الصوت (الناقوس) .

ولما استقر الشعب في الارض الجديدة ظهر اساتذة في الالحان مثل اساف وهيمان ويدوثون

حادث مؤسف في حفل موسيقى اثناء الاحتفال بعودة التابوت إلى أورشليم (راجع 2صمو 6/6-7)

وبعد اليوم الخمسين التقى التراث الموسيقي الفرعوني مع اليهود والمصريين السكندريين الذين تنصروا , وهنا وجد اللحن القبطي المميز.

حتى أن فيلو الفيلسوف السكندري اليهودى يقول أن المسيحيون أخذوا الالحان من الموسيقي الفرعونية وصاغوا لها نصوص مسيحية فصارت قطعة موسيقية جميلة مثل لحن بيك اثرونوس والغولغوثا وغيرها.

ولكن نلاحظ أمران :

1- الكنيسة أخذت روح الموسيقى الفرعونية وليست مكوناتها والا نكون سراق الحان

2- ان الكنيسة في القرن الأول كانت تمنع الالات خوفاَ من تسرب الالحان الوثنية الى اللحن المقدس وسمحت فقط بالصنوج لضبط ايقاع المجموعات .

تاريخ الألحان القبطية

اولا الحان اسبوع الالام:

قام بترتيبه ووضع الحانه البابا غبريال بن تريك الثاني البطريرك ال 70 مع علماء عصره و أضاف الانبا بطرس اسقف البهنسا في القرن ال 12 تعديل وبعض الاضافات .

ومن ضمن هذة الالحان :

بيك اثرونوس: كان يقال اللحن الاصلي فيه اثناء تجليس الفرعون وبجانبه تابوت فيه الفرعون الميت السابق لذا نجد ان بع انغام فرايحي واخرى حزينة وان كان التأثير المسيحي علي اللحن يقول ان النغمة الفرايحي خاصة برب العرش والنغمة الحزايني خاصة بالمسيح المصلوب .

الغولغوثا : كان يقال اثناء تكفين الفرعون وتقوله الكنيسة وقت الدفن في يوم الجمعة العظيمة .

امونوجينيس : وضعه البابا اثناسيوس الرسولي للرد علي بدعة اريوس (القرن الرابع) .

اجيوس : له اكثر من نغمة سنوى وحزاني وفرايحي, اعلنه برؤية الهيه البابا بروكلاس 4 وهو مأخوذ من تسبحة يوسف ونيقوديموس اثناء تكفين الرب يسوع .

ثوك تاتي جوم : علمها بالعربي الارشدياكون فرنسيس العتر المتنيح في 1974/4/28 في الاجتماعات العامة.

الحان القداس

اضيف علي قداس رب المجد الذي جاء في (مت 26:26) و (مر22:14) و (لو 19:22) و (يو 51:6) عدة اضافات علي مر التاريخ .. فالقداس المرقسي (الكيرلسي) اضاف علي الشاهد السابق القديس مارمرقس الصلاة الربانية وبعض الطلبات والمزمور 150 فقط ... ثم اضاف البابا كيرلس عمود الدين 24 اضافات اخرى ونسب القداس اليه ومن ضمن الاضافات التاريخية (اوشية الرئيس) .....فما قصتها؟:-

بعد اصدار روما فرمان ميلانو سنة 313 بوقف الاضطهاد علي المسيحين طلب جاليريوس زوج ابنة دقلديانوس من الكنيسة ان تذكر الدولة في صلواتها وانهم يعتذرون عن ما بدر منهم خلال الفترة الماضية .. وتوالت الاضافات قانون الايمان ثم نعم نؤمن بالروح القدس ومرة اخرى بعد مجمع افسس اضيف مقدمة قانون الايمان نعظمك .

1- انصتوا بحكمة الله .. وضعت في القرن الخامس بعد ما طبقت الكنيسة قوانين خروج الموعوظين بعد القداس التعليمي وقبل الانافورا (= الصعيدة اي القداس الافخارسيتي)

2- الاعتراف الاخير ..اؤمن .. واعترف الي النفس الاخير ان هذا هو الجسد (المحيي) الذي اخذه ابنك الوحيد الجنس .. وجعله (واحد من لاهوته بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير)

له قصتان واحدة مع البابا غبريال بن تريك البابا ال 70 اضاف عبارة واحد مع لاهوته واضاف علماء عصره بغير اختلاط ولا ... والقصة الثانية مع البابا يؤنس 72 لفظ الجسد المحيي (راجع كتاب تاريخ الكنيسة للقمص باسيليوس المقارى ص 96)

الحان حديثة اضيفت

قام المعلم تكلا المعاصر للبابا كيرلس الرابع ابو الاصلاح ال 110 بتكليف من البابا بجمع اكبر قدر من الالحان من المعلمين الكبار ومن الكنائس البيزنطية الموجودة في مصر وتم عمل بعض التعديلات الطفيفة عليها وضمها للكنيسة القبطية الارثوذكسية وهي

اطاي بارثينوس – تون ثينا – تو اليثوس – اي بارثينوس + 13 قطعة بكتاب خدمة الشماس

لحن ابتجيك ايفول

وضعه المعلم ميخائيل البتانوني وكان هذا اللحن موجود جزء منه في جعبة معلم بمطرانية المنيا ولا يريد تسليمه فأخذه منه ميخائيل البتانوني و أضافه لألحان القداس وكان ذلك عام 1893

يا كل الصفوف السمائيين / تمثيلية القيامة

اشتركا في تأليفها القمص فيلوتاوس ابراهيم 1872-1957 وهي مأخوذة اصلا من الطقس اليوناني.

المجد للاب والابن والروح القدس (ذوكصابترى)

مقدمة صلاة الشكر من وضع القديس يوحنا فم الذهب في القرن الرابع.

صلاة الشكر بالكامل وخاصة الجزء من اول نشكره عل كل حال ..

من انتاج مدرسة الاسكندرية اللاهوتية وهي مستوحاه من كتابات القديس اكليمندس السكندرى . (مجلة مدرسة الاسكندرية عدد 3 ص 160).

لحن مارو تشاسف (فليرفعوه)

ألفه وقاله اول مرة امام البابا كيرلس السادس 1959-1971 المعلم توفيق يوسف المحرقي.

نغمات الالحان

- النغمة او اللحن السنجارى ...هو مستوحي من نغمة الصيادين بقرية سنجار (الدقهلية)
- الادريبي اي الحزايني من رهبان دير الانبا شنودة بسوهاج

الشامي من رهبان جبل شامه بالاقصر بالقرب من وادي الملوك